واﷲ ما تعمدت منذ قلت ذلك إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني اﷲ فيما بقي وأنزل اﷲ لقد تاب اﷲ على النبي والمهاجرين والأنصار التوبة الآية 117 إلى قوله وكونوا مع الصادقين فواﷲ ما أنعم اﷲ علي من نعمة قط بعد أن هداني اﷲ للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فإن اﷲ قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال سيحلفون باﷲ لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس التوبة الآية 95 إلى قوله الفاسقين قال : وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله حين خلفوا فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله أمرنا حتى قضى اﷲ فيه فبذلك قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو وإنما هو حلف له واعتذر إليه فقبل منه " .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن كعب بن مالك Bه قال : لما نزلت توبتي أتيت النبي صلى اﷲ عليه وآله فقبلت يده وركبتيه وكسوت المبشر ثوبين .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد Bه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال : الذين أرجأوا في وسط براءة قوله وآخرون مرجون لأمر اﷲ التوبة الآية 106 هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة وكعب بن مالك .

وأخرج ابن جرير عن قتادة Bه وعلى الثلاثة الذين خلفوا مثقلة يقول : عن غزوة تبوك .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن Bه قال : لما غزا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله تبوك تخلف كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع قال : أما أحدهم فكان له حائط حين زها قد فشت فيه الحمرة والصفرة فقال : غزوت وغزوت وغزوت مع النبي صلى اﷲ عليه وآله فلو أقمت العام في هذا الحائط فأصبت منه .

فلما خرج رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وأصحابه دخل حائطه فقال : ما خلفني رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وما استبق المؤمنون في الجهاد في سبيل اﷲ إلا ضن بك أيها الحائط